من قضايا النحـــو :

من الأساليب التي فضلها استعمال العرب

بقلم الدكتور / محمد عبد النبى عبد المجيد

من الأساليب العربية جمل وتراكيب كثر استعمالها فى اللســان العربى وهى :

١ ــ نصب غدوة بعد لدن :

أولا : اللغات فى « لدن » :

ذكر النحاة فى « لدن » سبع لغات وهى :

الأولى : لدن ــ بفتح اللام وضم الدال وسكون النون(١) .

الثانية : لدن ــ بفتح الدال واللام وسكون النون(٢) .

الثالثة : لدن ــ بفتح وســكون الدال ــ طلبــا للحفة ــ وكسر النون لالتقاء الساكنين(٣) .

الرابعة : لدن ــ بنقل حركــة الدال التى هى الضــمة الى اللام وكسر النون(٤) .

الخامسة : لدن ــ بحذف النون وابقاء ضمة الدال(٥) .

(٢،١) شرح الكافية لابن القواس ٢/٥٢٦ .

(٣) شرح ابن يعيش ٤/١٠٠ .

(٤) ينظر شرح الكافية للرضى ٢/١٢٣ ، وشرح الكافية لابن الحاجب ٢/٥٦٨ .

(٦،٥) ينظر شرح الـكافية لابن الحاجب ٢/٥٦٨ ، وشرح الكافيه لابن القواس ٢/٥٢٦ واللسان « لدن » .

السادسة : لد ــ بحذف النون ونقل ضمة الدال الى اللام(٦) .

السابعة : لد : بفتح اللام وسكون الدال لثقل الضمة وحذف النون(٧) .

قال ابن برى(٨) : « ذكر أبو على(٩) فى « لدن » بالنون أربع لغات : لدن ولدن باسكان الدال وحذف الضمة منها كحذفها من « عضد » . ولدن : بالقاء ضمة لدال على اللام . ولدن : بحذف الضمة من الدال ، فلما التقى ساكنان فتحت الدال لالتقاء الساكنين ، ولم يذكر أبو على تحريك النون بكسر ولا فتح فيمن أسكن الدال ، قال وينبغى أن تكون مكسورة ، قال وكذلك : حكاها الحوفى(١٠) لدن ولم يذكر لدن التى حكاها أبو على ، والقياس يوجب أن تكون لدن ولدن على حد لم يلد أبوان .

وحكى ابن خالوية(١١) فى البديع فى قوله تعالى : « وهب لنا من لدنك »(١٢) بضم الدال . وقال ابن برى ، ويقال لى اليه لدنه اى

---

(٧) فى سيبويه ١٠٧/١ : كما أن « لدن » لها مع غدوة حال ليست فى غيرها تنصب بها كأنه الحق التنوين فى لغة من قال « لد » أ هـ

(٨) هو عبد الله بن الوحش برى بن عبد الجبار بن برى ولد سنة ٤٩٩هـ بمصر وتوفى سنة ٥٨٠هـ بمصر ينظر بغية الوعاة ٣٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٩٢/٢ .

(٩) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الامام أبو على الفارسى ولد فى « فسا » سنة ٢٨٨هـ وتوفى ببغداد سنة ٣٧٧هـ . ينظر بغية الوعاة ٤٩٦/١ .

(١٠) ينظر اللسان « لدن » .

(١١) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون الهمذانى النحوى استوطن حلب ومات بها سنة ٣٧٠هـ ينظر الاعلام ٢٤٨/٢ .

(١٢) من الآية ٨ آل عمران .

حاجة »(١٣) .

معنى لدن :

اللدن : اللين من كل شيء من عود أو حبل أو خلق والأنثى : لدنة والجمع لدان ولدن وقد لدن لدانة ولدونة ولدنه هو : لينة ، وقناة لدنه : لينه وامرأة لدنة : ريا الشباب وناعمه — وكل رطب مأدن لدن . وتلدن فى الأمر : تلبث وتمكث والتلدن : التمكث .

ولدن ، ولدن ، ولدن ولد محذوفة منها ولدى محوله كله ظرف زمانى ومكانى معناه : عند ، قال سيبويه(١٤) : « لدن جزمت ، ولم تجعل كـ « عند » لأنها تمكن فى الكلام تمكن عند »(١٥) .

استعمالها ، حكمها ، من حيث البناء والاعراب :

لدن : اسم لأول الغاية زمانا أو مكانا ولا يستعمل الا ظرفا نحو : لدن غدوة ، وما رأيته لدن ظهر الخميس(١٦) أو مجرورا بـ « من » وهو الغالب فيه نحو قوله تعالى « آتيناه من رحمة من لدنا »(١٧) أى من جهتنا(١٨) .

---

(١٣) ينظر لسان العرب مادة « لدن » .

(١٤) ينظر الكتاب ١٠٧/١ والتبصرة للصيمرى ٣١٤/١ تحقيق الدكتور فتحى أحمد مصطفى ، والبسيط شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع ٤٨٦/١ تحقيق الدكتور عياد بن عبد الثبيتى ، وارتشاف الضرب لأبى حيان ٣٦٥/٢ تحقيق الدكتور مصطفى أحمد خليل النماس مطبعة المدنى ١٤٠٨هـ .

(١٥) اللسان « لدن » .

(١٦) شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٩٨ تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ط دار الجيل بيروت .

(١٧) من الآية ٦٥ الكهف .

(١٨) ارتشاف الضرب لأبى حيان ٣٦٥/٢ .

وتضاف الى المفرد ــ وهو الأكثر ــ فيجر(١٩) بها كقوله تعالى : « من لدن حكيم عليم »(٢٠) .

ويلزم الاضافة الى ما يفسره بوقوعه خبرا وحالا ونعتا ، وصلة وأعربه قيس(٢١) وبلغتهم قرأ أبو بكر بن عاصم قوله تعالى : « لينذر بأسا شديدا من لدنه »(٢٢) .

وانما بنيت « لدن » مع اضافتها الى المفرد لأمور :

أحدها : أنها لفرط ابهامها ــ لوقوعها على كل جهة من الجهات الست ــ أشبهت الحرف فى ابهامه .

فان قيل : يلزم منه أن تبنى « عند » ، لأنها تشاركها فى الابهام قيل :

انما اعربت لكثرة توسعهم فيها ، لأنهم أوقعوها على ما بالحضرة، وما غاب عنها بخلاف « لدن » فانها لا تقال الا على ما كان بالحضرة فكثرة التوسع فى : « عند » قطعها عن حكم « لدن » .

وثانيها : انها لما كانت بمعنى : « عند » الا انها مخصوصة بالقرب الذى لا يدل عليه لفظها ، فكأنها تضمنت معنى حرف يدل على القرب ، لأن دلالة اللفظ على معنى زائد على دلالة لفظه انما يكون باعتبار تضمنه لمعنى الحرف الدال على ذلك المعنى .

وثالثها : أنها بنيت ، لأن من لغاتها ما هو على حرفين ، كـ : وضع بعض الحروف ، وحمل سائرها عليها .

---

(١٩) شرح الكافية لابن القواس ٢/٥٢٧ .

(٢٠) من الآية ٦ النمل .

(٢١) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٩٩ .

(٢٢) من الآية ٢ الكهف .

وأما مع اضافتها الى الجملة فعلة بنائها ظاهرة(٢٣) .

وقوع « غدوة » بعد « لدن » :

أولا : معنى غدوة :

الغدوة : بالضم : البكرة : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس وغدوة من يوم بعينه غير مجراة : علم للوقت . والجمع : غدى . والغداة : كـ : الغدوة وجمعها غدوات .

وفى التهذيب : وغدوة معرفة لا تصرف(٢٤) .

حكمها من حيث التصرف وعدمه :

اذا كانت « غدوة » ليوم بعينه ، فهى متصرفة غير منصرفة ومنها من الانصراف : التعريف والتأنيث منزلة أسامة ولم تكن معدولة عن الألف واللام ، ولا عن الاضافة ، بل جمعت علما ، وليس تعريف العلمية كائنا عن تعريف الألف واللام ولا عن تعريف الاضافة ، بل كل واحدة منها أصل بنفسه(٢٥) .

وقال الصيمرى(٢٦) : « وأما بكرة » و « غدوة » وضحوه وعشية فانها متمكنات غير منصرفات ، فأما تمكنها فلأنها لم تتضمن ما ليس لها فى أصل كما تضمن « سحر » .

وأما امتناع الصرف فيها فللتعريف والتأنيث ، فاذا نكرتها صرفتها كلها ، فقلت : سير عليه سحر من الأسحار ، وبكرة من البكر ، وعشية

---

(٢٣) شرح الكافية لابن القواس ٥٢٧/٢ (رسالة) .

(٢٤) اللسان « غدا » .

(٢٥) البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن الربيع ٤٨٦/١ .

(٢٦) هو : أبو محمد : عبد الله بن على بن اسحاق الصيمرى من نحاة القرن السابع الهجرى .

من العشايا(٢٧) ، ونقول : سير على فرسك غدوة وغدوة ، وغدوة وغدوه فما نون من هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة(٢٨) .

نصب غدوة بعد لدن :

ومن العرب من ينصب بها : « غدوة » خاصة لكثرة استعمالها معها ووجه النصب . أن دال « لدن » لما كانت تختلف عليها الحركات شبهت نونها بالتنوين التابع للحركة ، فنصب بعدها كما نصب بعد التنوين فى نحو راقود خلا .

ونونت « غدوة » لازالة اللبس لا للصرف ، لأنها فيها التعريف والتأنيث ، لأنها لو نصبت بغير تنوين لا لتبست حركة النصب بحركة الجر(٢٩) .

قال سيبويه : « ... كما أن لدن انما ينصب بهامع غدوة »(٣٠) ، وقال أيضا : « كما أن لدن مع غدوة حال ليست فى غيرها تنصب بها كأنه ألحق التنوين فى لغة من قال « لد » وذلك قولك من لدن غدوة ، وقال بعضهم : لدن غدوة كأنه اسكن الدال(٣١) ثم فتحها كما قال : اضربن زيدا ففتح الباء حين جاء بالنون الخفيفة »(٣١) .

وقال صاحب البسيط : « انما اختصت » « غدوة » بالنصب بعد « لدن » دون « بكرة » وغيرها لكثرة استعمال « غدوة » معها وكثرة

---

(٢٧) التبصرة للصيمرى ٣١٤/١ .

(٢٨) لسان العرب لابن منظور « غدا » .

(٢٩) شرح الكافية لابن القواس ٥٢٧/٥ وينظر شرح ابن يعيش ١٠٠/٤ .

(٣٠) الكتاب ٢٨/١ ، وينظر شرح الألفية للمرادى ٢٧٥/٢ .

(٣١) ينظر الكتاب ١٠٧/١ .

الاستعمال ، لا يجوز معه ، ما لا يجوز مع غيره »(٣٢) .

وقال ابن عقيل : وهى منصوبة على التمييز ، وهو اختيار(٣٣) ابن مالك ولهذا قال :

« ونصب غدوة بها عندهم غدر »(٣٤) .

وقيل هى : خبر لـ : كان المحذوفة والتقدير : :

لدن كانت الساعة غدوة ، وقيل : انها منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لشبه « لدن » باسم الفاعل فى ثبوت نونها تارة وحذفها أخرى ، لكن يضعفه سماع النصب بها محذوفة النون(٣٥) .

قال الشاعر(٣٦) :

١ ـ ومازال مهرى مزجر الكلب منهم
لدن غدوة حتى دنت لغروب(٣٧)

---

(٣٢) ينظر الأشباه والنظائر فى النحو لجلال الدين السيوطى المتوفى (٩١١هـ) ٥٧٣/١ تحقيق عبد الآله بنهان دار الطباعة بدمشق سنة ١٤٠٦هـ .

(٣٣) ينظر الألفية ص ٣٧ .

(٣٤) شرح ابن عقيل ٦٩/٣ .

(٣٥) ينظر شرح الأشمونى ٢٩٣/٢ .

(٣٦) نسبه ابن هشام فى سيرته ٩٤/٣ لأبى سفيان بن حرب ، قاله فى غزوة أحد ، وهو لحسان بن ثابت الأنصارى ينظر شرح الديوان ص ٦٤ .

(٣٧) البيت من الطويل وهو من شواهد مبسوط الأحكام للتبريزى ٧٠٦/٢ ، ١٦٢٤/٤ (رسالة) . والتذييل لأبى حيان جـ ٤٢٠/٣ تحقيق

نصب الشاعر « غدوة » على التمييز .

قال الشاعر(٣٨) :

٣ ــ لدن غدوة حتى اذا ما امتدت الضحى
وحث القطين الشحشان المكلف(٣٩)

وقال آخر(٤٠) :

= الدكتور / حماد حمزة البحيرى وتعليق الفرائد للدمامينى ١/١٦٤٤ (رسالة) .

وشرح التصريح ٢/٤٦ ،وشرح ابن عقيل ٣/٦٨ والأشمونى ٢/٢٦٣ وهمع الهوامع ١/٢١٥ ، والدرر ١/١٨٤ واللسان « لدن » .

الشاهد فيه : « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد لدن على التمييز ، ولم يجره بالاضافة . وفيه شاهد آخر وهو قوله : « مزجر الكلب » حيث نصبه على الظرف .

(٣٨) ذى الرمة : غيلا بن عقبة ينظر ديوانه ٢/١٥٦٦ .

(٣٩) البيت من الطويل ، وهو من شواهد شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٠٢ وشرح الكافية لابن القواس ٢/٥٢٦ واللسان شحح وشرح المكودى ص ١٠٥ وكاشف الخصاصة لابن الجزرى ص ١٨٠ .

اللغة : القطين : جمع قاطن . الشحشان : حادى الابل ، ويقال لصوته الشحشحة . مكلف : قد كلفت ذاك الحادى .

الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بـ «لدن» وانما نصبوا بها ، لأنهم شبهوا نون لدن بالتنوين فى : ضارب زيدا بكونها تحذف تارة وتثبت خرى . كاشف الخصاصة لابن الجزرى ص ١٨٠

(٤٠) لم يعرف قائله .

٣ ــ لدن غــدوة حــتى ألاذ بخفهــا
بقية منقــوص من الظــل قالص(٤١)

وقال الأخطــل(٤٢) :

---

(٤١) البيت من الطويل : وهو من شواهد المفصل ص ٧٢ وشرح ابن يعيش ١٠٠/٤ ، والبسيط للاستراباذى ص ٧٨٢ (رسالة) والأزهار الصافية للعلوى ٢٨١/٢ وشرح الكافية للرضى ١٢٤/٢ ، والبحر المحيط لأبى حيان ١٣٦/٤ ومبسوط الأحكام للتبريزى ١٦٢٤/٤ وشرح الكافية لابن جماعة ص ٢٩٧ تحقيق الدكتور محمد عبد النبى عبد المجيد طبعة دار البيان سنة ١٩٨٧م .

اللغة : الغدوة : البكرة بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . ألاذ : أحاط ، يقال : ألاذ الطريق بالدار اذا أحاط بها من كل جانب . قالص من قلص الظل اذا انزوى وانضم بعضه الى بعض .

المعنى : ما زالت هذه الناقة تسير من قبل طلوع الشمس اذا أحاط الظل بخفها واجتمع حولها يريد الى وقت الاستواء لم يبق للناقة ظل الا ما يرى حول خفها .

الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » كأنه توهم هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصب كما تقول : هذا ضارب زيدا والنصب على التشبيه بالمفعول به أو التمييز ، قال سيبويه ٤٨/٣ : « وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول آتيك اليوم غدوة وبكرة تجعلها بمنزله ضحوة » وينظر اللسان « غدا » .

(٤٢) ينظر ديوانه ٦٢٤/٢ تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة الطبعة الثانية بدار الآفاق الجديدة سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

اللغة : لدن غدوة أى : لدن كان الوقت غدوة . والغدوة : مابين الفجر والشروق . تيقظت : اشتد حميها . الهواجر : جمع هاجرة ، وهى منتصف النهار فى القيظ . وشعبان : الشهر المعروف ، وانما سمى =

٤ ــ لدن غـــدوة اذا مـــا تقيظت
هـــواجر مـــن شـــعبان حام أصـــيلها

وقال آخر(٤٣):

٥ ــ لدن غـــدوة حتى تروح عشـــية
نحيـــا وأيدينـــا بأيد نصـــافح(٤٤)

وقال قيس بن العظيم(٤٥) :

٦ ــ لدن غدوة حتى اذا الشمس عارضت
وراح لـــه من همـــه كل غـــارب

وقال بشر بن أبى خازم الأسدى(٤٦) :

=

شـعبان لتفرقهم فيه طلبا للميـاه : أو الغارات ، والأصـيل : ما بين العصر والمغرب .

الشاهد فيه « لدن غدوة » حيث نصب غدوة بـ « لدن » على التمييز

(٤٣) الراعى النميرى وهو : عبيد بن خصين بن معاوية بن جندل ابن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة خزانة البغدادى ١/٥٠٤ .

(٤٤) البيت فى ديوانه ص ١٦١ .

الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بـ «لدن» على التمييز .

(٤٥) ينظر ديوانه ص ١٩٩ طبعة دار صادر بيروت .

الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب غدوة بـ « لدن » على التمييز .

(٤٦) ينظر شرح المفضليات للتبريزى ٣/١١٤٦ .

٧ ــ لدن غــدوة حتى أتى الليــل دونهم
وأدرك جــرى المبقيــان لغــــوبها(٤٧)

وقال آخر (٤٨) :

٨ ــ لدن غــدوة حتى أتى الليل وانجلت
غمـــامة يوم شــره متظـــاهر(٤٩)

وقال آخــر(٥٠) :

٩ ــ لدن غــدوة حتى أتى الليــل دونهم
وتنتهى عـــن ملئهـــا منهم يــد

---

(٤٧) اللغة : لدن غدوة حتى أتى الليل دونهم : أى قتلناهم من غدوة الى المليل . المبقيات : ذوات الجرى ، ويروى : المنقيات وهى ذوات النقى ، وهو المخ .
الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد «لدن» على التمييز .

(٤٨) عوف بن الأحوص بن جعفـر بن كـلاب ، وهو ابن عم عامر وقيل لخداس بن زهير من قصيدة قالها يوم عكاظ .

(٤٩) اللغــة : متظـاهر : شــديد قوى ، وهو من شــواهد شرح المفضليات للتبريزى ١٤٧/٣ والأصمعيات للأصمعى ص ٢١٧ .
الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب غدوة بعد « لدن » على التمييز .

(٥٠) مالك بن نويرة ، وهو من شــواهد الأصــمعيات للأصــمعى ص ١٩٤ .
الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب غدوة بعد « لدن » على التمييز .

وقال سلامة بن جندل(٥١) :

١٠ ــ لدن غدوة حتى أتى الليل دونهم
وهم ينسج الا كل جرداء خيفق(٥٢)

قال كعب بن مالك الأنصارى(٥٣) :

١١ ــ لدن غدوة حتى استفقنا عشية
كأن ذكانا حسر نار تلفع

وقال أوس بن حجر(٥٤) :

١٢ ــ لدن غدوة حتى أغاث شريدهم
طول النبات والعيون وصلفع

---

(٥١) ينظر ديوانه سلامة بن جندل رواية الأصمعى وأبى عمر الشيبانى تحقيق فخر الدين قباوة . الطبعة الأولى بحلب ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٨م .

(٥٢) اللغة : خيفق : سريعة . وخيفق وزنه فيعل من الخفق ، والخفق : شدة ضرب الطائر بجناحه . يقال خفق وأخفق وأخفقت . السرية : اذا خابت .

الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب غدوة بعد « لدن » على التمييز .

وهو من شواهد الأصمعيات للأصمعى ص ١٣٥ تحقيق عبد السلام محمد هارون وأحمد شاكر طبعة دار المعارف الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ .

(٥٣) ينظر ديوان كعب بن مالك ص ٢٢٦ تحقيق الأستاذ سامى مكى العانى مطبعة دار المعارف بغداد الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م

الشاهد فيه قوله : « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » على التمييز بعد « لدن » .

(٥٤) ينظر ديوانه ص ٥٩ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم

وقال آخر(٥٥) :

١٣ ــ لدن غدوة حتى أتى الليــل ما ترى
من الخيــــل الا خارجيـــا مســوما

قال الخطيب التبريزى : « وانتصب غدوة عن النون من « لدن » لأنه شبه بالنون من عشرين فى ثباته مرة وسقوطه أخرى ، وكما نصب الدرهم بعد عشرين كذلك نصب غدوة بعــد « لدن » ، وهذا شــاذ فى القياس كثير فى الاستعمال »(٥٦) .

وقال آخر(٥٧) :

١٤ ــ كدن غدوة حتى كررت عشــــية
وقــــربن حتى ما يجــــدن مقــــربا

الشاهد فيه وله : « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد «لدن» على التمييز .

(٥٥) الحصين بن الحمام بن ربيعة بن حساب .
وهو من شواهد شرح المفصليات للتبريزى ٢١٥/١ .

(٥٦) شرح المفضليات للخطيب التبريزى ٢١٥/١ .

(٥٧) نسب لعمرو بن أحمر ، الباهلى وليس فى ديوانه المطبوع . وهو من شواهد شرح أبيات سيبويه لأبى محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى المتوفى ٣٨٥هـ ١٥٩/١ تحقيق الدكتور / محمد على سلطانى طبعة دار المأمون للتراث دمشق ١٩٧٩م .

اللغة : كررن : يعنى الخيل واللفظ للخيــل والمعنى لفرسانها . وقربن : من التقريب فى العدو حتى ما يجدن زيادة على القــدر الذين يفعلن من العدو .

يعنى أنهمن قد أخرجن جميع ما عندهن من العدو ، ولم يبق عندهن بقيــة .

وقال آخر(٥٨) :

١٥ ــ لدن غدوة حتى استغاث شريدهم
مجـــرة غـــلاس وشـــلو ممـــزق

وقد تزاد « ما » بين « لدن » و « غدوة » قال الشاعر(٥٩) :

١٦ ــ وقفت بها القلـوص وقلت : عوجا
فعـــاج الركـــب من قلص عجـــال
لدن مـــا غـــدوة حتـــى اكتسينا
لمثنى الليـــل أثنـــاء الضـــلال(٦٠)

وحكى الكوفيون(٦١) فى « غدوة » بعد « لدن » ، وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت غدوة ، كان تامة .

---

(٥٨) لم يعرف قائله .

اللغة : الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار ، وللعرب حرار معـروفة ذوات عدد حرة النار لبنى سـليم وهى تسـمى بأم صبار وحرة ليلى وحرة الرجلاء ، وحرة راجل وهما موضعان . وحره واقم بالمدينة ، وحرة النار لبنى عبس وحرة غلاس . لسان العرب (حرر).

الشاهد فيه « لدن غدوة » حيث نصب غدوة على التمييز بعد«لدن»

(٥٩) لم يعرف قائله .

(٦٠) البيتان من بحر الوافر ، وهما من شواهد التذييل لأبى حيان ٤٢١/٣ ، ومبسوط الأحكام للتبريزى القاهرى ١٦٢٤/٤ .

اللغـة : القلوص من النوق : الشـابة والجمع : قلص ، وعاج : بمعنى أقام .

الشاهد فيه قوله : « لدن ما غدوة » حيث زيدت (ما) بين «لدن» و « غدوة » ونصب « غدوة » على التمييز .

(٦١) ينظر شرح ابن عقيل ٦٩/٣ ، وارتشاف الضرب ٢٦٦/٢ ، وشرح الأشمونى ٢٦٣/٢ ، وتوضيح المقاصد للمرادى ٢٧٥/٢ .

وقيل خبر لمبتدأ محذوف والتقدير لدن وقت هو غدوة(٦٢) ٠

ويجوز فى « غدوة » الجر ، وهو القيـــاس(٦٣) ، قال سيبويه : « والجر فى غدوة هو الوجه القياس ، وتكون النون من نفس الحـــرف بمنزلة « من ، وعن » ٠٠٠ »(٦٤) ٠

العطف على غدوة المنصوب بعد « لدن » :

اذا عطفت على « غدوة » المنصوب بـــ « لدن » تقول : لدن غدوة وعشية وعشية ، فقد أجاز أبو الحســـن الأخفش(٦٥) النصب عطفا على لفظ : « غدوة » ، والجر على محلها ، وقال ابن مالك : « النصب بعيد عن القياس »(٦٦) وقال أبو حيـــان الأندلس : « الذى اختـــاره انه لا يجوز فى المعطوف الا النصب ، ولا يجوز الجر ، لأن « غدوة » عند من نصب ليس فى محل الجر ، فليس من باب العطف على الموعد وهو نصب صحيح ولا يخيل الحرف فى محله »(٦٧) ٠

وقال أيضـــا : « والذى أختـــاره انـــه لا يجـــوز فى المعطـــوف الا النصب »(٦٨) ٠

٢ ــ الحذف :

يتنوع الحذف بتنوع الأسلوب فمنه :

---

(٦٢) ينظر شرح الأشمونى ٢٦٣/٢ ٠

(٦٣) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢٦٦/٢ ٠

(٦٤) ينظر الكتاب لسيبويه ١٠٧/١ ط بولاق ٠

(٦٥) ينظر ارتشاف الضرب ٢٦٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٧٩/٣ وشرح الأشمونى ٢٦٣/٢ ٠

(٦٦) ينظر شرح الكافية لابن مالك ٣٥٨/١ ٠

(٦٧) ينظر التذييل ٤٢٠/٣ تحقيق الدكتور حماد حمزة البحيرى٠

(٦٨) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢٦٧/٢ ٠

حذف الفعل بعد « ان » و « اذا » الشرطين :

١ ــ يحذف فعل الفاعل أو نائبه وجوبا اذا فسر بما بعد الفاعل أو نائبه من فعل مسند الى ضميره أو ملابسه نحو قوله تعالى :

١ ــ « وان أحد من المشركين استجارك »(٧٠) .

فـ « أحد » فاعل لفعل محذوف وجوبا(٦٩) يفسره استجارك ، لأن أداة الشرط مختصة بالدخول على الجملة الفعلية عند جمهور البصريين(٧١) والتقدير : وان استجارك أحد من المشركين استجارك .

والحذف هنا واجب ، لأن استجارك المذكور كـ : العوض من استجارك المحذوف ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

٢ ــ قال الله تعالى : « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا »(٧٢) .

قال أبو جعفر : « رفعت امرأة باضمار يفسره ما بعده وانما يحسن هذا فى « ان » لقوتها فى باب المجازاة(٧٣) فهى بالفعل أولى فالفعل مضمر بعدها وهو الرافع للاسم ، وهو كثير فى القرآن الكريم(٧٤) .

٣ ــ قال الله تعالى : « فاذا النجوم طمست »(٧٥) .

---

(٦٩) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٢٣ وينظر الكتاب ٥٣/١

(٧٠) من الآية ٦ التوبة .

(٧١) ينظر مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ١٠٧/١، ٢٠٩

(٧٢) من الآية ١٢٨ النساء .

(٧٣) ينظر اعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٤٩٢/١ .

(٧٤) ينظر مشكل اعراب القرآن لمكى ١٠٧/١ .

(٧٥) من الآية ٨ المرسلات .

قال مكى بن أبى طالب : « النجوم عند البصريين رفع باضمار فعل ، لأن فيها معنى المجازة فهى بالفعل أولى »(٧٦) •

قال أبو البقاء العكبرى : « ••• والتقدير : فاذا طمست النجوم ثم حذف الفعل استغناء عنه بما بعده »(٧٧) •

٤ ــ قال الله تعالى : « واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل أقتت »(٧٨) •

فالسماء رفع باضمار فعل ، وكذلك الجبال ، والرسل رفعا باضمار فعل والتقدير : فرجت السماء ، ونسفت الجبال نسفت وأقتت الرسل أقتت •

٥ ــ قال الله تعالى : « اذا الشمس كورت • واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت ، واذا الوحوش حشرت،واذا البحار سجرت ، واذا النفوس زوجت واذا الموءدة سئلت بأى ذنب قتلت ، واذا الصحف نشرت ، واذا السماء كشفت واذا الجحيم سعرت »(٧٩) •

قال أبو جعفر النحاس : «رفعت الشمس باضمار فعل مثل الثانى لأن اذا بمنزلة حروف المجازاة لا يليها الا الفعلمظهرا أو مضمرا»(٨٠)•

---

(٧٦) مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ٧٩٢/١ •

(٧٧) املاء ما من به الرحمن للعكبرى ٢٧٨/٢ •

(٧٨) الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ المرسلات •

(٧٩) من الآيات ١ ــ ١٣ ــ التكوير •

(٨٠) اعراب القرآن لأبى جعفر ١٥٥/٥ وينظر املاء ما من به الرحمن ٢٨٢/٢ •

٦ ــ قال الله تعالى : « اذا السماء انفطرت • واذا الكواكب انتثرت ، واذا البحار فجرت ، واذا القبور بعثرت »(٨١) •

قال أبو جعفر النحاس « والسماء مرفوعة باضمار فعل »(٨٢) •

٧ ــ قال تعالى : « اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الأرض مدت »(٨٣) •

فالأسماء المرفوعة بعد « اذا » فى الآيات السابقة مرفوعة بفعل مضمر عند البصريين ، وهو كثير فى القرآن الكريم »(٨٤) •

وأجاز الأخفش(٨٥) والكوفيون(٨٦) فى الأسماء الواقعة بعد ان الشرطية و « اذا » مبتدأ والجملة بعده خبر » •

قال مكى : بن أبى طالب : « ••• وقال الكوفيون ما بعد اذا رفع بالابتداء وما بعده الخبر ، وجواب اذا فى قوله تعالى «فاذا النجوم» محذوف تقديره وقع الفصل•وقيل جوابها ويل يومئذ للمكذبين »(٨٧) •

---

(٨١) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ــ الانفطار •

(٨٢) اعراب القرآن لأبى جعفر ١٦٧/٥ •

(٨٣) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ الانشقاق •

(٨٤) مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ٧٩٢/٢ ، ٨٠٨ •

(٨٥) ينظر التذييل لأبى حيان ١١٢٨/٢ رسالة •

(٨٦) ينظر شرح ابن عقيل ٨٦/٢ ، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محيى الدين ٨٦/٢ وشرح الأشمونى ٤٩/٢ ، والايضاح شرح المفصل لابن الحاجب ١٧٦/١ تحقيق الدكتور موسى بناى العليلى •

(٨٧) ينظر مشكل اعراب القرآن لمكى ٧٩٢/٢ •

وقال الأخفش فى قوله تعالى : « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا » فجعل الاسم يلى « أن » لأنها أشد حروف الجزاء تمكنا وانما حسن هذا فيها اذا لم يكن لفظ »(٨٨) .

ومن الشواهد الشعرية ، قول زهير بن أبى سلمى المزنى(٨٩) :

٨ ــ يغلم المرى أنت اذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد(٩٠)

وقول الفرزدق(٩١) :

٩ ــ واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم
خضع الرقاب نواكس الأبصار(٩٢)

---

(٨٨) معانى القرآن للأخفش ١/٤٥٥ .

(٨٩) ينظر ديوانه ص ١٨٢ .

(٩٠) اللغة : الحجرات : بضم الحاء والجيم أو بضم الحاء وفتح الجيم ــ جمع حجرة ، وأراد بها هنا شدة الشتاء ــ الموقد : أراد التى لا تخمد ناره للضيف الطارق .

الشاهد فيه قوله : « اذا هم حضروا » حيث ان الضمير « هم » فى محل رفع فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور بعده ، لأن الشرط لا يليه الا الأفعال .

وهو من شواهد التبصرة للصيمرى ١/٢٧٨ ، والأصول لابن السراج ١/١٢٠ ومغنى اللبيب ٢/٥٧٨ ، والعينى ٤/٢١ ، والخزانة للبغدادى ٤/١١٢ ، وشرح الأشمونى ٣/٨٥ .

(٩١) ينظر ديوانه ١/٣٠٣ ، ٣٠٧ .

(٩٢) البيت من شواهد المقتضب للمبرد ١/٢٥٩ ، ٢/٢١٧ .

الشاهد فيه قوله : « واذا الرجال رأوا » حيث وقع الرجال فاعل الفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور .

وقول الآخر :

١٠ ــ وقائلة نعـــم الفتى أنت من فتى
اذا المرضع العــوجاء جال تريمهــا(٩٤)

قال الراعى النميرى(٩٥) :

١١ ــ واذا قريش أو قــدت نيرانهـــا
وثقت ضـــغائن بينهـــا وذخــولا

وقال عدى بن زيد العبادى(٩٦) :

١٢ ــ اذا أنت باديت الرجـــال فلا تلع
وقـــل مثــل ما قــالوا ولا تزيـــد

---

(٩٣) الكروس بن حصين : وقيل ابن زيد ٠

(٩٤) اللغــة : المرضــع المرأة لها ولد ترضــعه ٠ العوجاء : التى اعوجت هزالا وجرى : حال تحــرك ٠ يريمهــا : خيط يفتل على طاقين والبيت من الطويل ٠

الشاهد فيه قوله : « اذا المرضع العوجاء جال بريمها » حيث رفع المرضع على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده المذكور ، لأن الشرط لا يليه الا الأفعال ٠

وهو من شواهد : توضيح المقاصد للمرادى ٣/٩٥ وشرح الأشمونى ٣/٣١ ٠

(٩٥) ينظر ديوانه ص ٦٠ بتحقيق نورى حمودى القيسى ٠

الشاهد فيه قوله « واذا قريش » فانه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير : أوقدت قريش أوقدت نيرانها ٠

الذخول : جمع ذخل ، وهى الثارات ٠

(٩٦) الشاهد فى البيت كسابقه ٠

وقال قيس بن الملوح (مجنون ليلى)(٩٧) :

١٣ ــ اذا الحجـاج لم يقفـــوا بليلى
فلســـت أرى لحمتـــهم تمـــاما

١٤ ــ اذا الحب أضنانى دعو لى طبيبهم
فيا عجبـا هـذا الطبيـب المـداويا

وقال قيس بن ذريح(٩٨) :

١٥ ــ اذا أنا عزيت الهـوى أو تركتـه
أتت عـبرات بالدمـــوع تســـوق

١٦ ــ اذا نحن أنقـــذنا البكاعشـــية
فموعدنا قـرن من الشمس طـالع(٩٩)

قال الشنفرى(١٠٠) :

١٧ ــ اذا الأمغر الصوان لاقى منا رسمى
تطـــاير منـــه قـادح ومفـلل

قال العكبرى : « الأمعز فاعل فعل محذوف يفسره لاقى أى : اذا أصاب الأمعز ، ولا موضـع لقوله « لاقى » وانمـا الموضع للفعـل والفاعل ، وهو جر باضافة « اذا » اليه .

---

(٩٧) ينظر ديوانه ص ٢٥٧ ، ٣٠٠ .

الشـاهد فيهما : اذا الحب ، اذا الحجاج حيث حذف الفعل وجوبا لأنه وقع بعد اذ ولتقدير : اذا أضنانى الحب واذا لم يقفوا الحجاج لم يقفوا

(٩٨،٩٩) ينظر ديوانه ص ١٣٠ ، ١٠٨ .

فالضمير « أنا » ، و « نحن » فاعلان لفعل محذوف وجوبا يفسرهما المذكور بعدهما والتقدير اذا عزيت أنا عزيت وأنقذنا نحن أنقذنا البكاء.

(١٠٠) ينظر شرح لامية العرب لأبى البقاء العكبرى ص ٣٠ .

والأمعز صفة غالبة تجرى مجرى الأسماء فتجمع على أماعز ولو كانت صفة محضة لقلت : معز كـ : أحمر وحمر ، والصـوان : نعته الأمعز ، وفيه حذف مضـاف وتقديره : الأمعـز ذو الصـوان • واذا منصوبة الموضع بـ « تطاير »(١٠١) •

وقال الفرزدق(١٠٢) :

١٨ــ واذا العيـــون تكارهت أبصارها
وجرى بهن مـع السـراب قفـازا

وقال أيضا(١٠٣) :

١٩ ــ اذا باهلى تحتـــه حنظليـــة
ولـه ولد منهـــا فذاك المـدرع(١٠٤)

وقال شبيب بن البرصاء(١٠٥) :

٢٠ ــ اذا المرضع العوجاء بالليل عزهـا
عـلى ثديهـــا ذو ودعتين لهـــوج

---

(١٠١) النص بتصرف ، ينظر لامية العرب ص ٣١ •
(١٠٢) ينظر ديوانه ٣٧٢/١ دار صادر بيروت •
(١٠٣) ينظر ديوانه ٤١٦/١ دار صادر بيروت •
(١٠٤) الشـاهد فيـه قوله : « باهلى » فهو مرفوع بفعـل يفسره العامل تحته ، ومذهب الجمهـور ان « اذا » مضـافة للجملة التى بعدها والعامل فيها الجواب وذهب بعض النحويين الى أنها ليست مضافة الى الجملة بل هى معمولة للفعل بعدها لا الفعل الجواب • ينظر الجنى الدانى للمرادى ص ٣٦٩ •
(١٠٥) ينظر شرح المفصليات للتبريزى ٣٦٩/١ •
اللغة : العوجاء : التى اضطربت خلقها للحلب فهزلت لأنه ليس فى ثدى أمه ما يغنيه •
الشاهد فيه قوله : « اذا المرضع » حيث أنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور •

قال مزرد(١٠٦) :

٢١ ــ وعندى اذا الحــرب العوان تلقحت
وأبدى هواديهـــا الخطـوب الزلازل

وقال المسيب بن علس(١٠٧) :

٢٢ ــ واذا الملوك تدافعـت أركانهـــا
أفضـــلت فـــوق أكفـــهم بذراع

قال القطامى(١٠٨) :

٢٣ ــ اذا التيـاز ذو العضـــلات قالوا
اليـك اليـك ضـاق بهـا ذراعـــا

---

(١٠٦) ينظر شرح المفضليات للتبريزى ٢/٣٢٠ .
اللغة : الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد أخرى .
تلقحت : أى تلقحت بالقتال فيها أى حملته واستقلت به فانتظر انتاجها والخطوب الزلازل : الأمور التى تزلزل الأرض وتقلقها .
الشـاهد فيه « اذا الحرب » حيث وقع فاعلا لفعـل محذوف يفسره المذكور بعده . والتقدير : « اذا تلقحت الحرب » .

(١٠٧) ينظر شرح المفضليات للتبريزى ١/٢٠١ .
المعنى : يقـول اذا تدافعت الملوك وتزاحمت عند المفـاخرة وافتخر بعضهم على بعض وعددوا أيامهم كنت أكثر منهم وأطول يدا بالفضـائل وأفضلت جواب اذا . والشاهد فيه كسابقه .

(١٠٨) ينظر ديوانه ص ٤٤ .
والبيت من الوافر ، وهو من شواهد المشكل فى النحو لابن حيدرة ٣/٧ .

وقال الأخطل(١٠٩) :

٢٤ ــ أعطاكم الله مــا أنتم أحـــق به
اذا الملوك على أمثـــاله اقترعـــوا

وقال أيضا(١١٠) :

٢٥ ــ اذا الرقة البيضـــاء لاحت فروجها
فدى كل عطـــار بهـــا أم مـــريم

وقال أيضا(١١١) :

٢٦ ــ اذا الأســـدى حل بغير جـــار
فليس بـــه وان ظـــلم انتصـــار

٢ ــ حذف ناصب الاسم المشـغول عنه :

يجب النصب اذا وقع الاسم المشغول عنه(١١٢) بعد ما يختص بالفعـل كأدوات التخصيص ــ وهو الحث وطلب الشيء بقوة وشـدة تظهر فى نبرات الصوت نحو : هلا زيدا أكرمته فـ « زيدا » مفعول به لفعل محذوف وجـوبا يفسره المذكور والتقدير : هـلا أكرمت زيدا أكرمته .

---

(١٠٩) ينظر ديوانه ٣٦٦/١ .

(١١٠) ينظر ديوانه ٥٧٧/٢ .

اللغة : الرقة : مدينة على الفرات يقال لها الرقة البيضاء .

(١١١) ينظر ديوانه ٤٦٦/٢ .

والشاهد فيه « اذا الأسدى » فانه فاعل لفعـل محـذوف يفسره المذكور .

(١١٢) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ٦٥/٢ وتوضيح المقاصد للمرادى ٣٩/٢ .

ومثله العرض ، وهو طلب الشيء برفق وملانيه نحو :

ألا محمدا سامحته • فـ « محمـدا » مفعول به لفعـل محذوف وجوبا يفسره المذكور والتقـدير : ألا سامحت محمـدا سامحته وكذلك أدوات الاستفهام غير الهمزة نحو : هل الفقه ذاكرته فـ « الفقه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور والتقير هل ذاكرت الفقه ذاكرته لأن أداة الاستفهام وجد بعدها فعل فى جملتها » •

وكذلك أدوات الشرط نحو(١١٣) : حيثما زيدا لقيته فأكرمه وان عليا لقيته فأكرمه •

فـ « عليا » مفعول به لفعل محـذوف يفسره المذكور والتقـدير لقيت عليا لقيته •

والاسم واجب النصب ولا يجـوز رفع الاسـم السابق على أنه مبتدأ لأنه لو رفع لخرجت تلك الأدوات عن اختصاصها بالفعل ، وقـد أجاز بعض النحويين(١١٤) رفعه بالفاعلية لفعل مضمر مستدلين بقول الشاعر(١١٥) :

لا تجـزعى ان ممنفـس أهلكتـه
فاذا هلكت فعنـد ذلك فـأجزعى(١١٦)

---

(١١٣) كاشف الخصاصة لابن الجزرى ص ١١١ وشرح التصريح ٢٩٧/١ •

(١١٤) ينظر شرح ابن عقيل ١٣٣/٢ وشرح الألفيـة لابن الناظم ص ٩٢ •

(١١٥) النمر بن تولب •

(١١٦) اللغة : لا تجزعى : لا تحزنى • والجزع هو ضعف المرء عن

والكوفيون يرون أنه مرفوع على الابتداء والجملة بعده خبره .

٣ ــ حذف عامل الحال وجوبا :

يحذف عامل الحال وجوبا قياسا فى أربع مسائل :

١ ــ أن تكون الحال مؤكدة المضمون(١١٧) الجملة قبلها نحو(١١٨) خالد أخوك عطوفا : أحقه عطوفا ، قال الشاعر :

أنا ابن دارة معروفا بها نسبى وهل بدارقيا للناس من عار ؟(١١٩)

تحمل ما ينزل به من بلاء : وهو أيضا أشد الحزن . منفس : المال الكثير أو الشيء النفيس .

الشاهد فيه قوله : « ان منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد أداة الشرط التى هى « ان » والأكثر أن تلى هذه الأدوات الفعل ورواه سيبويه وجمهور البصريين منصوبا لأن « منفسا » حينئذ منصوب بفعل محذوف من لفظ الفعل المذكور بعده والتقدير : ان أهلكت منفسا أهلكته . ورواية الرفع أعربها الكوفيون على أن « منفس » مبتدأ وجملة أهلكته خبره .

ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٩٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٣٣ ، وشرح الأشمونى ٢/٥٧ .

(١١٧) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٣٥ .

(١١٨) سالم بن مسافع الغطفانى من بنى عبد الله بن غطفان شاعر مخضرم من قصيدة يهجو فيها فزارة .

(١١٩) اللغة : دارة : اسم أمه . . عار : عيب ومطعن .

المعنى أنا ابن دارة هذه المرأة ونسبى معروف بها ، وليس فيها .

الشاهد فيه قوله : « معروفا » فانه حال مؤكده لمضمون الجملة وعاملها محذوف وجوبا تقديره أحقه .

فالعامل فى « معروفا » فعل مضمر ، وهو لازم الاضمار لتنزيل الجملة المذكورة منزلة البدل من اللفظ •

٢ ــ أن تكون الحال سادة مسادة الخبر نحو(١٢٠) : ضربى زيدا قائما •

٣ ــ أن يبين بالحال ازدياد أو نقص فى المقدار بتدرج نحو : تصدقت بدينار فصاعدا واشتريته بدينار فسافلا •

فـ « صاعدا » و « سافلا » حالان عاملهما محذوف وجوبا والتقدير فذهب المتصدق به صاعدا وانحط المشترى به سافلا ويشترط لنصب هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء أو بـ « ثم » لا بالواو ولا سائر حروف العطف لعدم افادتها معنى التدرج •

٤ ــ ما ذكر بدلا من اللفظ بالفعل(١٢١) لتوبيخ نحو : أقاعدا وقد قعد الناس أى أتوجد •

٤ ــ حذف عامل المنادى :

اختلف النحاة فى العامل فى المنادى فى نحو : يا محمد اقبل •

ذهب سيبويه(١٢٢) والمبرد(١٢٣) وجمهور(١٢٤) البصريين الى

وهو من شواهد الكتاب ١/٢٥٧ ، والخصائص ٢/٢٦٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٣/٦٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٥٨ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٣٣٥ ، والخزانة ١/٥٥٣ ، والشذور ٢٤٧ ، وشرح الأشمونى ٢/١٥٨ والعينى ٣/١٨٦ والبسيط •

(١٢٠) ينظر شرح المكودى على الألفية ص ٩٢ •

(١٢١) شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٤٥ •

(١٢٢) الكتاب ١/١٤١ •

(١٢٣) المقتضب ٤/٢٠٢ •

(١٢٤) ينظر شرح ابن يعيش ١/١٢٧ ، وشرح الأشمونى ٣/١٤١

أنه منصوب بفعل مقدر واجب الاضمار ، لأن المنادى فى الحقيقة مفعول به .

قال سيبويه : « ومما ينتصب فى غير الأمر والنهى على الفعل المتروك اظهاره قولك : يا عبد الله والنداء كله ... حذفوا الفعل لكثرة استعمالتهم هذا فى الكلام وصار «يا» بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال : يا أريد عبد الله محذوف أريد وصار يا بدلا منها »(١٢٥) .

وقال المبرد : « اعلم انك اذا دعوت مضافا نصبته وانتصابه على الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك يا عبد الله لا أنك تخبرانك تفعل وكلن بها وقع انها أوقعت فعلا »(١٢٦) .

وقال أبو البركات الأنبارى : « ذهب بعضهم الى أن العامل فيه النصب فعل مقدر والتقدير فيه أدعو زيدا وأنادى زيدا »(١٢٧) .

ومنهم من ذهب الى أنه منصوب بحرف النداء ، قال ابن يعيش : « وكأن أبو العباس المبرد يقول الناصب نفس «يا» لنيابتها عن الفعل ، قال وكذلك أجازت أمالتها »(١٢٨) وتبعه فى ذلك الرضى(١٢٩) وابن القواس(١٣٠) والجامى »(١٣١) .

---

(١٢٥) الكتاب ١٤١/١ ، ٣٠٣ .
(١٢٦) ينظر المقتضب للمبرد ٢٠٢/٤ .
(١٢٧) أسرار العربية ص ٢٢٧ .
(١٢٨) ينظر شرح ابن يعيش ١٢٧/١ .
(١٢٩) ينظر شرح الرضى ١٣٢/١ .
(١٣٠) شرح الكافية لابن القواس ١٧٥/١ .
(١٣١) ينظر الفوائد الضائية للجامى ٣٢٣/١ .

وذهب ابن جنى الى أن المنادى مفعول به منصوب باسم فعل ، وهو أداة النداء يقول : « وذلك أن « يا » نفسها هى العامل الواقع على زيد ، وحالها فى ذلك ادعو وأنادى مع كون كل واحد منها هو العامل فى المفعول وليس كذلك ضربت زيدا فلما قويت (يا) نفسها وأوغلت فى شبه الفعل تولت بنفسها العمل ، لأنك اذا قلت يا عبد الله تم الكلام بها وبمنصوب بعدها فوجب أن تكون هى كأنها الفعل المستقل بفاعله والمنصوب هو المفعول بعدها فهى فى هذا الوجه كـ : رويد زيدا »(١٣٢) .

والأول أظهر ، لأن الفعل هو الأصل فى العمل ، فاذا قدر ما هو الأصل . وأما الحروف فانما ينصب منها ما شابه الفعل ، واذا أمكن أن ينسب العمل الى الفعل الذى هو الأصل ، فلا يعدل عنه الى الحرف ، وقد أمكن فوجب القول به ، وما نقله ابن يعيش والرضى ، وابن القواس والجامى غير صحيح .

٥ ـ حذف عامل المنصوب على الاختصاص :

الاختصاص : مصدر اختصصته بكذا ـ أى خصصته به وقصرته عليه . فهو لغة : قصر الحكم على بعض أفراد المذكور أولا .

واصطلاحا : اصدار حكم على ضمير مبهم لغير الغائب بعده اسم ظاهر معرفة يوضحه ، ويختص بهذا الحكم .

وهو معمول لأخص محذوفا وجوبا ، ومثل أخص : اعنى ـ أقصد أريد أو ما شابه هذا . غير ن لفظ أخص هو المشهور ومنه سمى الاختصاص .

---

(١٣٢) ينظر الخصائص لابن جنى ٢/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

فان كان : « أيها » و « أيتهما » استعملا كما يستعملان فى النداء فيضمان — أى يبنيان على الضم فى محل نصب على المفعولية بالفعل المحذوف ولابد أن يتصل بأخرهما « ها » التنبيه ، وأن يلتزما هذه الصيغة افرادا وتثنية وجمعا — « أى » للمذكر و « أية » للمؤنث .

ويوصفان لزوما باسم لازم الرفع محل بأل نحو : أنا أفعل كذا أيها الرجل(١٣٣) ، واللهم اغفر لنا أيتها العصابة(١٣٤) وان كان غيرهما نصب نحو : نحن معاشر الأنبياء لا نورث »(١٣٥) .

الباعث عليه : ارادة القصر والتخصيص ، وقد يكون للفخر نحو : على أيها الجواد يعتمد الفقير ، أنا العربى لا استكين للمذلة أو تواضع نحو : انى أيها العبد فقير الى عفو الله ، و بيان المقصود : نحن العرب أقرى الناس للضيف(١٣٦) .

٦ — حذف عامل المنصوب على التحذير :

التحذير فى اللغة هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه(١٣٧) وفى الاصطلاح : هو اسم منصوب معمول لفعل مضمر تقديره أحذر ونحوه .

---

(١٣٣) أوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٨٠ .

(١٣٤) ينظر الكتاب ١/٣٢٦ ط بولاق ومبسوط الأحكام للتبريزى ٢/٦٤٥ .

(١٣٥) أخرجه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده ٢/٤٦٣ ومسلم ٢/٨٤ ، وصحيح البخارى كتاب الجهاد ٢/١٨٧ وروايتهم « انا معشر » .

(١٣٦) ينظر حاشية الصبان ٣/١٨٥ .

(١٣٧) أوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٨٣ .

فان كان المحذر بلفظ « ايا » أو نحوه : كـ اياك واياكما واياكم واياكن ، فهو مفعول لفعل محذوف لا يجوز اظهاره لأنه قد كثر التحذير بهذا اللفظ ، فجعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، والتزموا معه اضمار العامل(١٣٨) ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، ولابد ان يذكر بعده المحذر منه •

وسواء عطفت عليه أم كررته أم لم يعطف ولم تكرر نحو : اياك والأسد ، والأصل احذر تلاقى نفسك والأسد ثم حذف الفعل وفاعله ثم المضاف الاول وأنيب عنه الثانى فانتصب ثم الثانى وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل •

قال سيبويه : « وحذفوا الفعل من اياك لكثرة استعمالهم اياه فى الكلام فصار بدلا من الفعل وحذفوا كحذفهم حينئذ الآن فكأنه قال : احذر الأسد ولكن لابد من الواو لأنه اسم مضموم الى آخر »(١٣٩) •

ومثال المكرر قول الشاعر(١٤٠) :

فاياك اياك المـــراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب(١٤١)

والمفرد نحو : اياك الأسد : تقديره احذرك الأسد(١٤٢) •

---

(١٣٨) شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٠٧ •

(١٣٩) ينظر الكتاب ١٣٨/١ ط بولاق •

(١٤٠) الفضل بن عبد الرحمن القرشى • ينظر الخزانة ١٤١/١ •

(١٤١) البيت من شواهد سيبويه ١٤١/١ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٦٠٧ •

الشاهد فيه « اياك » فانه فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : احذر •

(١٤٢) شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٠٧ وينظر شرح الأشمونى ١٨٨/٣ •

٧ ــ حذف عامل المنصوب على الاغراء :

الاغراء : هو أمر المخاطب بلزوم أمر كحمد به نحو(١٤٣) :

المروءة والنجدة(١٤٤) ، وكقول الشاعر(١٤٥) :

أخاك أخاك ان من لا أخـــا له كساع الى الهيجا بغير سلاح(١٤٦)

والاغراء كـ : التحذير تنصبه بفعل واجب اضماره فى العطف والتكرار(١٤٧) .

٣ ــ حذف الخبر بعد « لولا » الامتناعية :

ذهب الكوفيون الى أن اسم بعـد «لولا» مرفوع بفعل مضـمر نابت(١٤٨) هى عنه ، لأن التقدير فى قولك : لولا زيد لأمرتك : لو لم

---

(١٤٣) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٠٩ .

(١٤٤) أوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٨٨ .

(١٤٥) نسبه الأعلم لابراهيم بن هرمة القرشى ، ولم أجد فى ديوانه والموجودة فى ديوانه ص ٩٣ هذا البيت :

اذا جعل البخيل ترسا وكان سلاحه دون السلاح

والبيت هو مطلع قصيدة لربيعة بن عامر بن أنيق بن سريح بن عمر بن دارم بن مالك بن حنظلة المعروف بمسكين الدارمى ينظر ديوانه ص ٢٩ .

(١٤٦) البيت من الطويل ، وهو من شواهد سيبويه ١/١٢٩ ، وابن السيرافى ١/٨٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٦٠٩ ، ومبسوط الأحكام للتبريزى ٢/٦٩٠ (رسالة) وأوضح المسالك لابن هشام٣/٢٨٨ الشاهد فيه قوله « أخاك أخاك » حيث نصبه باضمار فعل لازم والتقدير : الزم أخاك واحفظ أخاك .

(١٤٧) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٠٩ .

(١٤٨) ينظر الانصاف المسألة (١٠) ١/٧٠ وشرح الأشمونى١/٢١٥

يمنعنى زيد من اكرامك لاكرمتك ، الا انهم حذفوا حذفوا الفعل تخفيفا وازدوا «لا» على «لو» فصار بمنزلة حرف واحد كما زادوا «ما» على «أن» عوضا عن الفعل فى قولهم :

أما أنت منطلقا انطلقت فان التقدير فيه ان كنت منطلقا انطلقت .

وذهب البصريون الى أنه مرفوع بالابتـداء(١٤٩) دون « لولا » النائبة عن الفعل المضمر ، لأن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا غير مختصة لأنها تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم أى أن الامتناعية تدخل على الاسم والتى معناها التخصيص تدخل على الفعل .

فالاسم الواقع بعد لولا مرفوع على أنه مبتدأ حذف خبره وجوبا اذا كان الاخبار بكون مطلق قال ابن يعيش :

« ... فاذا أتيت بـ « لولا » وقلـت : لولا زيد قائم لخـرج محمد ارتبطت الجملة الثانية بالجملة الأولى فصـارتا كالجملة الواحدة الا ان حذف خبر المبتدأ من الجملة الأولى لكثرة الاستعمال حتى رفض خبر المبتدأ من الجملة الأولى لكثرة الاستعمال حتى رفض ظهوره ولم يجز استعماله ، فاذا قلت : لولا زيد لخرج محمد كان تقديره لولا زيد حاضر أو مانع ومعناه أن الثانى امتنع لوجود الأول وليست الجملـة الثانية اذا وقعت خبرا فلابد فيها من عائد الى المبتدأ وانما اللام وما بعدها كلام يتعلق بلو لاوجواب لها ... »(١٥٠) .

---

(١٤٩) ينظر الكتاب ١٢٩/١ تحقيق (هارون) والمقتصد للجرجانى ٢٢٩/١ والايضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ١٩٤/١ وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٢١ ، ومبسـوط الأحكام للتبريزى ٣٣٦/١ والجمل فى لغة العرب ص ٣١٧ .

(١٥٠) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٩/١ .
والأشباه والنظائر للسيوطى ٥٧٣/١ تحقيق عبد الاله نبهان طبعة دمشق سنة ١٤٠٦هـ .

فمثال الكون المطلق قوله تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض »(١٥١) أى : ولولا دفع الله الناس موجود ، فـ « حذف » موجودة وجوبا للعلم به وسد لولا مسدة(١٥٢) .

ومن الشعر قال الأحوص الأنصارى(١٥٣) :

١ ـ لولا يزيد وتأميلى خلافته
لقلت ذا من زمان الناس ادبار

وقال الأخطل(١٥٤) :

٢ ـ لولا الوليد وأسباب تناولنى
بهن يوم اجتماع الناس بالثلم

وقال المرار بن هماس الطائى(١٥٥) :

٣ ـ ألا حبذا لو الحياء وربما
منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

---

(١٥١) من الآية ٢٥١ : البقرة .

(١٥٢) شرح الأشمونى ١/ ٢١٥ وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٢١

(١٥٣) ينظر ديوانه ص ١٢١ .

الشاهد فيه قوله : « لولا يزيد » حيث حذف الخبر وجوبا بعد لولا والتقدير : لولا يزيد موجود .

(١٥٤) ينظر ديوان الأخطل ١/٢٢٢ .

الشاهد فيه قوله : « لولا الوليد » حيث حذف الخبر وجوبا بعد « لولا » والتقدير لولا الوليد موجود .

(١٥٥) ينظر الأصمعيات للأصمعى ص ١٣٥ .

الشاهد فيه « لولا الحياء » حيث حذف الخبر وجوبا بعد « لولا » والتقدير لولاء الحياء موجود .

وقال جرير(١٥٦) :

٤ ــ لولا الحيـاء لعـادنى استعبار
ولزرت قبـرك والحبيـب يـزار

فان قيل ظهر الخبر وهو عام فى قوله تعالى :

« ولولا كتاب من الله سبق لمسكم »(١٥٧) وقول الشاعر(١٥٨) :

ولولا سـلاحى عنـد ذاك وحرمتى
لرحت وفى رأسى مـآيم تسـبر (١٥٩)

---

(١٥٦) ينظر ديوانه ٨٦٢/٢ .

الشاهد فيه هنا « لولاء الحياء » حيث حذف الخبر وجوبا بعد «لولا» والتقدير : « لولا الحياء موجود » .

(١٥٧) من الآية ٦٨ الأنفال .

(١٥٨) لم يعرف قائله .

(١٥٩) البيت من الطويل ، وهو من شـواهد المسـائل البصريات لأبى على الفارسى ٣٦٥/١ ومجالس ثعلب ص ٥٧٥ ، والمخصص لابن سيده ٩٨/٥ ، وشرح الـكافية لابن القـواس ١٤٦/١ ورواية مجـالس ثعلب والبصريات .. وغلمتى ، وباقى الروايات وحرمتى .

اللغة : الغلمة : غلبة الشهورة من غلم غلمة وغلمة كفرح فرحا . تسبر : من سبر الجرح يسبره وتسبره سبرا نقر مقداره وقاسه ليعرف غوره وتسبرته : نهايته المآيم : جمع آمة يقال شجة آمة : بلغت أم الرأس اللسان مادة « أمم » و « سبر » .

الشاهد فيه قوله : « فلولا سلاحى عند ذاك » حيث ظهر الخبر بعد لولا وهو عام ، والصحيح ما أثبته .

أما الآية الركيمة : « فسبق » صفة لكتاب والخبر محذوف وأما البيت : فلان « عند » ليس بخبر ، وانما هو ظرف يتعلق بما فى سلاحى من مضى القوة والشدة ، وانما وجب حذف الخبر لوجود الأمرين معا(١٦٠) .

فان كان الامتناع معلقا على الوجود المقيد ، وهو غير الغالب عليها ولم يكن المبتدأ مشعرا به ولا الجواب وجب ذكره نحو : لولا زيد سالمنا ما سلم(١٦١) وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام : « لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم »(١٦٢) ومنه قول الزبير(١٦٣) :

---

(١٦٠) ينظر شرح الكافية لابن القواس ١/١٤٦ .

(١٦١) ينظر شرح الأشمونى ١/٢١٥ وأوضح المسالك لابن هشام ١/٢٠١ .

(١٦٢) أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الحج فى باب فضل مكة ١/٢٧٦ عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية لأمرت بالبيت فهدم » ورواه فى كتاب العلم ١/٣٧ ، : « يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم قال ابن الزبير : بكفر لنقضت الكعبة » أهـ .
ورواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الحج ١/٥٨٨ ، والامام مالك فى الموطأ ١/٣٦٤ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص ٦٥ ، والتذييل لأبى حيان ٢/٤٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٢٢ ، وشرح الأشمونى ١/٢١٥ ، وأوضح المسالك لابن هشام ١/٢٠١ .

(١٦٣) ينسب للزبير بن العوام فى أكثر المصادر النحوية ، وهو لكعب بن مالك الأنصارى ص ٢٧٣ ، تحقيق سامى مكى العانى الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م وروايته :

ولولا بنوها حولها خبطتها كخبطة مروج ولم أتلعثم

ولولا بنوها حولها لخطبتها كخطبة عصفور ولم أتلعثم(١٦٤)

وان دل عليه دليل جاز اثباته وحذفه نحو : لولا أنصار زيد حموه سلم(١٦٥) • فـ « حموه خبر أنصار ، وهو كون مقيد الحماية والدليل لفظ أنصار ، لأن من شأن الناصر أن يحمى من ينصره » • ومنه قول أبى العلاء المعرى(١٦٦) :

يذيب الرعب منه كل غضب فلولا الغمد يمسكه لسالا(١٦٧)

ولو قيل فى الكلام : لولا الغمد لسال لصح ولكنه آثر ذكر الخبر رفعا لايهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز(١٦٨) •

---

(١٦٤) البيت من الطويل ، وهو من شواهد شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٨٧/١ وشواهد التوضيح لابن مالك ص ١٥٥ ومغنى اللبيب ٤٣١/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٢٢ والعينى على الخزانة ٥٧١/١ ومبسوط الأحكام للتبريزى القاهرى ٤٣٧/١ وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ص ٢٠٨ •

اللغة : الخبط : الشديد •

الشاهد فيه قوله : « لولا بنوها » حيث وجب ذكر الخبر ، لأنه قد علق امتناع الجواب على نسبة الخبر الى المبتدأ ولم يدل على ذلك دليل

(١٦٥) أوضح المسالك لابن هشام ٢٠١/١ •

(١٦٦) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى ـ أبو العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩هـ ينظر شرح سقط الزند ١٠٤/١ •

(١٦٧) البيت من الوافر ، وهو من شواهد شرح الألفية لابن الناظم ص ١٢٢ وشرح التسهيل للمرادى ٢٨٠/١ وتلخيص الشواهد وتخليص الفوائد لابن هشام ص ٢٠٨ وشرح ابن عقيل ٢٥١/١ ، ومبسوط الأحكام للتبريزى ٤٣٥/١ ، وأوضح المسالك لابن هشام ٢٠١/١ وشرح الأشمونى ٢١٥/١ •

(١٦٨) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص ١٢٢ •

وجمهـور البصريين(١٦٩) على أن الخـبر بعـد « لولا » واجب حذفه مطلقا ، بنا على أنه لا يكون الا كونا مطلقا ، وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ ، فيقال : لولا مسالمة زيد ايانا — أى : موجودة .

هذا : وقد مال أبو البركات الأنبارى الى رأى الكوفيين فى جعل ما بعد لولا مرفوعا على أنه فاعل لفعلمحذوف حيث قال : «والصحيح ما ذهب اليه الكوفيون »(١٧٠) .

ولكن الأولى والأرجح ما ذهب اليه البصريون(١٧١) من جعلـه مبتدأ حذف خبره وقد كثر حذف الخبر بعد لولا لكثرة استعمالهم اياه فى الكلام فحذف الخبر أكثر من حذف الفعل .

لذلك رجح رأى البصريين ، وكان قول سيبويه : انه مبتدأ أولى من قول الكسائى انه فاعل باضمار فعل(١٧٢) .

د. محمد عبد النبى عبد المجيد

---

(١٦٩) أوضح المسالك لابن هشام ٢٠٢/١ .

(١٧٠) الانصاف المسألة (١٠) ٧٥/١ .

(١٧١) الكتاب ١٢٩/٢ ، والمقتصد ٢٢٩/١ ، وتخليص الشواهد ص ٢٠٩ وشرح ابن يعيش ٩٥/١ .

(١٧٢) ينظر الكتاب ١٢٩/٢ وشرح الكافية لابن القواس ١٤٦/١، وشرح الرضى ١٠٤/١ .